مجلة (لغة – كلام) تصدر عن مخبر اللغة والتواصل- جامعة غليزان / الجزائر
ISSN : 2437-0746 / EISSN: 2600-6308
رقم الإيداع: 2015 - 3412
مصنفة ج : قرار 1432 بتاريخ 2019/08/13
http://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/176
المجلد 07/ العدد: 02 مارس (2021) - ص 178- 191

التدريبات اللغوية وأثرها في ترسيخ قواعد اللغة: منهاج السنة الخامسة للجيل الثاني نموذجا

Language training and its impact on the establishment of language rules : The fifth year of the second generation curriculum as a model

بخدة جيلالي[1] بن زحاف يوسف[2]
djilalibekhedda@gmail.com[1] y.benzahaf@gmail.com[2]
مختبر اللغة والتواصل
المركز الجامعي أحمد زبانة – غليزان/ الجزائر
جامعة أحمد بن بلة _ وهران1/ الجزائر

تاريخ الاستلام: 2020/06/03 تاريخ القبول: 2020/07/15 تاريخ النشر: 2020/12/15

ملخص البحث

إن أهمية التدريبات اللغوية تكمن في ترسيخ قواعد اللغة لدى المتعلم من خلال تنمية مهاراته اللغوية، فالقواعد والقوانين التي تحكم الظواهر اللغوية تبقى بلا جدوى ما لم يتدرب عليها المتعلم باستمرار، وما لم يقم بتوظيفها في مختلف المواقف التواصلية، وهذا الأمر لا يتحقق إلا من خلال الاهتمام بحصص التدريبات والتطبيقات، وبتخصيص الزمن الكافي لها، وانتقاء الهادفة والشاملة والمتنوعة منها، وتقديمها بطريقة مشوقة ومحببة لدي المتعلمين حتى لا ينفروا من دراسة قواعد اللغة العربية.

الكلمات المفتاحية: تدريبات لغوية، المتعلم، قواعد اللغة، حقل تعليمية اللغة

ABSTRACT:

The importance of language exercises lies in establishing the grammar of the learner by developing his or her language skills. The rules and laws governing linguistic phenomena remain useless unless the learner continually trains them, and unless he employs them in different communication situations, this is achieved only through attention to training and applications; and by allocating enough time to them, and selecting the purposeful, comprehensive and diverse of these exercises, and presenting them in an interesting and attractive way to the learners so as not to avoid the study of the Arabic grammar.

Keywords: Language training; learner; language rules; language education field.

[1] المؤلف المرسل: بخدة جيلالي

مقدمة:

تعد قواعد اللغة العربية مقوما رئيسيا من مقومات الدرس اللغوي وركيزة هامة من ركائزه، وذلك باعتبارها وسيلة لضبط الكلام وسلامة النطق وصحة الكتابة، وهي أيضا أداة لحفظ اللغة وصيانتها من الاندثار، ونظرا لما تكتسيه اللغة العربية من أهمية بالغة ومكانة مرموقة في منظوماتنا التعليمية، فقد حظيت القواعد اللغوية بأنواعها النحوية والصرفية والإملائية بالاهتمام،حيث يتم تدريسها في المراحل الابتدائية الأولى وتحديدا بداية من السنة الثالثة ابتدائي، وذلك في شكل ظواهر لغوية بسيطة دون الإشارة إلى أنها تسمى مادة القواعد، ثم يتم التوسع في دراستها شيئا فشيئا وبالتدريج مع تقدم السنوات الدراسية.

وبالرغم من الاهتمام بالدرس اللغوي في المقررات الدراسية التي تبنتها المناهج الجديدة لمنظومتنا التعليمية، ومحاولات تبسيطه وتقديمه بطرق ووسائل مشوقة ترغب المتعلمين في الإقبال على دراسته وتعلمه، إلا أن الانطباع عن صعوبة مادة النحو لا زال قائما في أذهان بعض المتعلمين والمدرسين على حد سواء، مما أثر سلبا على تحصيل المتعلمين في هذا المجال، وقد ظهر ذلك جليا في تواضع النتائج الدراسية لبعض المتعلمين في مادة قواعد اللغة من خلال ضعف العلامات المحصل عليها في الاختبارات وفروض التقويم وحتى في الامتحانات الرسمية.

ولما كان الهدف الأسمى من تدريس الظواهر اللغوية في هذه المرحلة هو القدرة على امتلاك الكفاية اللغوية، واكتساب مهارات الاستماع والحديث والقراءة والكتابة، فإنه لابد من التطبيق والممارسة الفعلية لتلك القواعد والقوانين التي تحكم الظواهر اللغوية المدروسة، ولا يتأتى هذا الأمر إلا بالاهتمام بالتدريبات اللغوية على هذه القواعد من خلال تخصيص الوقت الكافي لها ضمن حصص منفصلة عن الزمن المخصص للدروس النظرية، ويمكن لهذه التدريبات أن تتخذ أشكالا عدة منها: التطبيقات الفورية والتمرينات وفروض التقويم والواجبات المنزلية والاستجوابات الفجائية وغيرها.

والتدريبات اللغوية في مجال تعليمية اللغات تعد وسيلة أساسية في تنمية وترقية العادات اللغوية لدى المتعلمين، وبفضلها نستطيع قياس مدى قدرة هذا المتعلم على اكتساب مهارات اللغة وممارستها في كل مجالات عملية الاتصال والتواصل اللغوي السليم مع أفراد مجتمعه لقضاء حاجاته.

وقد حاولنا في هذا البحث أن نسلط الضوء على ماهية التدريبات اللغوية وأنواعها وخصائصها وأهدافها وأهميتها في حقل تعليمية اللغة، وقد قمنا باختيار كراس النشاطات في اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي منهاج الجيل الثاني كنموذج لدراسة وتحليل التدريبات اللغوية الواردة فيه.

1- مفهوم التدريبات اللغوية

لغة: جاء في معجم اللغة العربية المعاصرة في مادة (درب) أن: درب بـ/ درب على يَدْرَب، دَرَبا ودُرْبَة، فهو داربٌ ودَرِبٌ، والمفعول مدروب به.

ودَرِبَ بالأمر /دَرِبَ على الأمر: اعتاده وأُولع به حتى أصبح حاذقا بصنعه، مَرَن وحذق "درب بإلقاء الشعر، أكسبته التجارب كثيرا من الدربة"[1]

أما اصطلاحا فيعرّف بأنه "إجراء تدريبي منصب على التطبيق والمعالجة في صياغة أسئلة إجرائية، وفي المفهوم العام فالتمرين خطاب ينتجه المدرس ويرمي به للمتعلم قصد قياس رد فعله"[2].

ويعرف أيضا بأنه "تدريب وممارسة مستمرة لعمل من الأعمال يكون مباشرة عقب تقديم المادة التعليمية، الغرض منه تدريب المتعلم لترسيخ بعض القواعد والأنظمة اللغوية، ويتم ذلك في صوغ أسئلة إجرائية تكون بمثابة تشخيص لصعوبات المتعلم والتأكد من مدى رسوخ هذه المعلومات والمكتسبات".[3]

من خلال هذين المفهومين الاصطلاحيين للتدريبات اللغوية، نستخلص ما يلي:

- التدريب اللغوي نشاط مستمر، يأتي عقب تقديم درس أو مجموعة دروس لغوية.
- هو موجه للمتعلم، ويهدف إلى ترسيخ بعض القواعد لديه من خلال الممارسة الفعلية للغة.

2- أهمية وأهداف التدريبات اللغوية في مجال تعليمية اللغة

تحتل التدريبات اللغوية مكانة هامة في حقل تعليمية اللغة العربية، حيث تتيح للمدرس إمكانية التعرف على"مستوى تلاميذه اللغوي، ومدى قدرة كل منهم ومقدار الصعوبات التي تعترضهم، فيعمل على تشجيع الأقوياء، ويسعى جاهدا إلى النهوض بالضعفاء وتذليل الصعوبات التي تعترضهم بتوضيح الغامض عليهم."[4]

والتدريبات اللغوية تكتسي أهميتها أيضا من خلال قدرتها على تحويل المعارف النظرية ممثلة في القواعد النحوية والصرفية إلى مهارات لغوية يكتسبها المتعلم، ويقوم بتوظيفها في مختلف المواقف التواصلية التي تصادفه. ويرى الباحث رشدي أحمد طعيمة أن التدريبات اللغوية أساس مهم في تثبيت قواعد اللغة وترسيخها وتصويب أخطاء المتعلمين، ولهذا يجب أخذها بعين الاعتبار من خلال تنويعها لتشمل على تدريبات الضبط والاستخدام الصحيح والتحويل إلى جانب أسئلة الإعراب، كما يتعين تخصيص زمن كاف لها.[5]

التدريب اللغوي يسمح بتعزيز الفهم والاستيعاب لدى المتعلمين، بحيث تكون لهم القدرة على ممارسة ما تم تعلمه، وعن طريقه ترسخ القاعدة في أذهانهم، فمن الأفضل والأولى "ألا يسرف المعلم في شرح القاعدة واستنباطها بحيث يستغرق الحصة كلها في شرح القاعدة، بل يجب أن ينتقل إلى التطبيق بمجرد أن يطمئن إلى فهم الطلبة إياها."[6]

تعد التدريب اللغوي وسيلة من وسائل مراجعة الدروس والوقوف على ما تم تعلمه من معارف ومفاهيم وقوانين لغوية، بحيث يمكن أن يلجأ إليه المدرس قبل الشروع في الدرس الجديد، ومن خلال إجابات المتعلمين يستطيع الحكم على مدى استيعابهم لما مضى من الدروس، ومدى الاستعداد لتلقي الدرس الجديد.

هذا وتسعى التدريبات اللغوية إلى تحقيق جملة من الأهداف، نذكر منها ما يلي:

- تدريب المتعلمين على الاستعمال السليم للغة، وذلك من خلال التركيب الصحيح للجمل والعبارات والربط بين الألفاظ دون الرجوع إلى القواعد النحوية، لأنه تم استثمارها في حصص التدريبات.
- إكساب المتعلم رصيدا معجميا يستعمله أثناء التواصل مع أفراد مجتمعه.
- القدرة على اكتشاف الأخطاء اللغوية، وتصويبها في حينها.
- تساعد المدرس على اكتشاف مواطن الضعف لدى المتعلمين، ومعالجة الصعوبات التي تعترضهم أثناء إنجاز الدروس حتى يستطيع تحقيق الأهداف المرجوة.

ويرى الباحث "داود عبده" أن أهمية التدريبات اللغوية بصفة عامة تكمن في "تحقيق الوظائف الأساسية للغة... وإذا وجهت تلك التطبيقات لدى المتعلم وجهة سليمة، فتساعد التلاميذ على تحقيق المهارات اللغوية، وتجعلهم قادرين على استعمالها في المواقف الطبيعية."[7]

3- معايير إعداد التدريبات اللغوية

لكي تحقق التدريبات اللغوية أهدافها لا بد من مراعاة بعض الشروط والمعايير أثناء عملية إعدادها، ومن بين تلك الشروط نذكر ما يلي:

- يجب أن يكون التدريب اللغوي هادفا؛ بمعنى أن يحقق هدفا تربويا تعليميا معينا، كتذليل الصعوبات التي تعترض الطالب، أو اكتساب بنى لغوية جديدة أو غير ذلك[8]

- أن تكون أمثلة التدريبات آيات قرآنية ونصوصا أدبية، ويستحسن أن تتصل هذه النصوص بصفة وثيقة بالمواقف الحياتية للمتعلم.

- ألا تكون أمثلتها جافة تنفر التلاميذ من القواعد.

- الابتعاد عن الألغاز ومسائل الإعراب التقديرية والمحلية التي تحتمل آراء مختلفة.

- الاهتمام بجوهر القواعد، والابتعاد عن الشواذ.

- أن تناقش أسئلة التطبيق من حيث الفهم قبل مناقشتها من حيث القاعدة، سواء في التطبيق الشفوي أو الكتابي.[9]

- أن تراعي التمارين اللغوية مسألة التدرج من السهل إلى الصعب، ومن البسيط إلى المركب.[10]

- أن تكون بسيطة ومختصرة ليفهمها المتعلمون، كما يجب أن تتسم بالدقة فلا تحتمل إلا إجابة واحدة.

- أن تكون شاملة لمضمون الدرس بحيث يمكن أن يتناول كل تطبيق أو تدريب منها حكما أو قاعدة نحوية معينة بهدف ترسيخها في الأذهان.

- لا بد أن تكون متنوعة بحيث تشتمل على تدريبات الفهم وأخرى للتحليل ومثلها للتركيب، وألا تقتصر على الحفظ والتذكر فقط.

4- أنواع التدريبات اللغوية من حيث الشكل

تنقسم التدريبات اللغوية من حيث الشكل ومن حيث طريقة أداء المتعلمين لها إلى نوعين: شفهية وكتابية.

4-1التدريبات الشفوية:

يعد هذا النوع من التدريبات وسيلة لتوظيف البنى اللغوية المدروسة بشكل مهاري لا يحتاج إلى كثير من التفكير، وتهدف هذه التدريبات إلى تعويد المتعلمين على ضبط الحديث بشكل صحيح مع السرعة والدقة في الأداء، "وهذا النوع من التطبيق هو الذي يجب أن نعتمد عليه لنجعل مراعاة الطلبة لقواعد النحو عادة راسخة، كأنها تصدر عن سليقة وطبع"[11]، فالهدف الأسمى من تعليم اللغة هو القدرة على التواصل الجيد مع أفراد المجتمع بإتقان مهارة الحديث السليم المراعي لضوابط وقواعد اللغة.

ويمكن إجمال فوائد التدريبات الشفوية فيما يلي[12]:

- تدريب المتعلمين على النطق الصحيح والتعبير السليم.
- تثبيت القاعدة في أذهان المتعلمين من خلال المناقشات المتنوعة
- إثارة روح المنافسة بين المتعلمين، وتعويدهم على إجادة التعبير والتفكير.
- تساعد المدرس على الوقوف على مواطن الضعف والتأخر عند المتعلمين من خلال اكتشاف الأجزاء الغامضة التي لم يفهموها، فيعيد شرحها وتبسيطها.

ويتم السير في التدريبات اللغوية الشفوية وفق الخطوات الآتية[13]:

- طرح أسئلة واضحة ومفهومة، أو كتابتها على السبورة وتكليف أحد المتعلمين بقراءتها قراءة واضحة وسليمة، ثم يترك المجال لهم للتفكير، وتبدأ بعد ذلك عملية التدريب.
- تكون الإجابة شفويا على السؤال المقروء جزءا جزءا، ويقوم المدرس في هذه الأثناء بتنبيه المتعلمين إلى مواطن الخطأ في الإجابة، ويكون التصويب ذاتيا من لدن المتعلمين أنفسهم.

- يوضح المدرس لتلاميذه ما يصعب عليهم الإجابة عنه بأن يعيد لهم شرح القاعدة التي تتصل بالأسئلة التي عجزوا عن فهمها.

- ترك المتعلمين أحرارا وعدم التدخل أثناء الإجابة إلا إذا اقتضت الحاجة، وذلك حتى يكون التدريب مفيدا.

- لا بد أن تكون إجابات المتعلمين بلغة فصيحة وسليمة، وتتناول كل جزء مطلوب في السؤال.

2-4 التدريبات الكتابية:

هي تلك التطبيقات التي يقوم المتعلم بالإجابة عنها كتابيا على الدفتر الخاص بذلك، ولا يتدخل المدرس لمساعدة المتعلم في هذه المرحلة، وإنما يقوم بعرض الأسئلة دون شرح أو مناقشة إلى أن ينتهي المتعلمون من الإجابة عنها، وبعد ذلك يأتي دوره في التصحيح وتصويب أخطاء المتعلمين، ويتم السير في التدريبات الكتابية وفق الخطوات الآتية[14]:

- يقوم المدرس بطبع التمرينات طبعا متقنا ويوزعها على المتعلمين بنظام، أو يكتبها بخط واضح على السبورة، أو يقوم بإملائها عليهم.

- مناقشة المتعلمين في القاعدة النحوية المتصلة بالتمرين، ثم مطالبتهم بقراءة التمرينات وحلها.

- يجيب المتعلمون على أسئلة التدريبات في كراساتهم مع ملاحظة جودة الخط، وتنسيق الإجابة ونظافة الكراسات.

- يقوم المدرس بتصحيح أعمال المتعلمين وإعطاء قيمة لأعمالهم المنجزة، يعقبها بعد ذلك تصحيح جماعي بمشاركة المتعلمين الذين يقومون بعد ذلك بتصويب أخطائهم بأنفسهم ذاتيا على الدفاتر.

5- مصادر التدريبات اللغوية

تتعدد المصادر التي تُنتقى منها التدريبات اللغوية في مجال تعليمية اللغة العربية، حيث نجد منها:

أ. تدريبات موجودة في كتاب التلميذ للغة العربية، وهو وثيقة بيداغوجية رسمية موجهة للمتعلم، بحيث يشتمل على الدروس المقررة، ومنها درس الظواهر اللغوية النحوية والصرفية والإملائية، وعقب كل درس لغوي يوجد مجموعة من التدريبات اللغوية موجهة للمتعلمين لإنجازها إما في حجرة الدرس أو في البيت، وكل ذلك يتم تحت إشراف وتوجيه ومراقبة مدرس اللغة العربية، وبالنسبة لمرحلة التعليم الابتدائي تم تخصيص دفتر رسمي بعنوان كراس النشاطات في اللغة العربية، وهو مكمل لكتاب الدروس ولكنه يحتوي فقط على التدريبات اللغوية لجميع فروع اللغة العربية ومنها تدريبات القواعد النحوية والصرفية والإملائية، وهذا بالنسبة لجميع مستويات المرحلة الابتدائية.

ب. تدريبات موجودة في كتاب المدرس، بحيث يقوم بانتقاء ما يناسب منها وما يخدم الأهداف التعليمية لدرسه.

ج. تمرينات من إعداد المدرس نفسه أو بالتعاون مع مجموعة مدرسي المستوى الواحد في نفس المؤسسة التربوية، بحيث تراعي تلك التدريبات المعايير المذكورة سلفا، وأن تكون متنوعة.

د. تدريبات وتمرينات لغوية موجودة في الكتب والحوليات والمراجع الخارجية شريطة أن تكون هذه الأخيرة معتمدة من قبل الوزارة الوصية، ومطابقة لبرامج مناهج الجيل الثاني.

6 - وظائف التدريبات اللغوية في مجال تعليمية اللغة

- يعد التدريب اللغوي وسيلة فعالة في بناء المعرفة لدى المتعلم، وذلك بالنظر إلى وظائفه المتعددة والمتمثلة فيما يلي:

- يعد وسيلة لتعزيز العناصر اللغوية الجديدة التي تم عرضها على المتعلمين، فبواسطته يتم شرح وتوضيح تلك العناصر كي يتمكن المتعلم من استيعابها، حيث أن "أفضل أشكال تعلم اللغات هي تلك التي تتعدى حدود استيعاب المعلومات وحفظها إلى تنمية القدرة على تطبيقها وممارستها".[15]

- يعتبر وسيلة للترسيخ من خلال التكرار والممارسة المستمرة للسلوك اللغوي الذي يكسب المتعلم الملكة اللغوية، وبهذا يكون التدريب اللغوي أداة لتحويل القاعدة النحوية إلى مهارة لغوية: "فإذا كان تعليم القواعد ضروريا، فإن التدريب والتكرار من أجل ترسيخ الأنماط اللغوية الصحيحة من الوسائل التي تحوّل هذه القواعد من معرفة نظرية إلى تمثل حقيقي".[16]

- يعد التدريب اللغوي وسيلة ناجحة للتصحيح والتصويب والتقويم، يقف المدرس من خلاله على المستوى الدراسي لتلاميذه، فيتعرف على الصعوبات التي تعترضهم ويعالجها في حينها.

- يعد وسيلة فعالة للمراجعة والمراقبة، يلجأ إليه المدرس قبل شروعه في الدرس الجديد ليقف على مدى استيعابهم للمعارف والقواعد السابقة، ومن ثمّ الاستعداد لتلقي الدرس الجديد.

7- التدريبات اللغوية الواردة في كتاب النشاطات اللغوية للسنة الخامسة ابتدائي

7-1 وصف المدونة:

- عنوان الكتاب: كراس النشاطات في اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي.
- لجنة التأليف: مكونة من أستاذتين ومفتشة تعليم ابتدائي.
- صادر عن الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية للسنة الدراسية 2020/2019.
- قام بتصميم وتركيب ومعالجة صوره ورسوماته وتنسيقها فريق تقني مدون على الصفحة الثانية للكتاب.
- الكتاب معتمد من طرف وزارة التربية الوطنية تحت رقم: 2019/39.
- عدد صفحات الكتاب: 96.

7-2 محتوى الكتاب:

كتاب النشاطات مصمم ليساير ويكمل كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي المخصص للدروس، ويشتمل برنامج اللغة العربية للمستوى المذكور على ثمانية مقاطع دراسية، كل مقطع يعالج محورا معينا (مثال: محور القيم الإنسانية)، وكل محور يتضمن ثلاث وحدات (نصوص لغوية)، وهناك محوران أحدهما يتضمن أربعة نصوص والآخر يتضمن نصين، وكل نص يعالج

مجموعة من الظواهر اللغوية (النحوية والصرفية والإملائية) إلى جانب نشاطات أخرى كالأساليب اللغوية وإثراء الرصيد اللغوي وقصائد المحفوظات ونصوص الإدماج وإنجاز المشاريع، وكل ذلك يتم وفق المقاربة النصية، غير أننا سوف نركز فقط على التدريبات المتعلقة بقواعد اللغة، والتي وردت في كتاب النشاطات.

. عدد دروس القواعد النحوية المقرر حولها تدريبات لغوية هو 23 درسا.

. عدد دروس القواعد الصرفية المقرر حولها تدريبات لغوية هو 11 درسا.

. عدد دروس القواعد الإملائية المقرر حولها تدريبات لغوية هو 12 درسا.

وقد وردت هذه التدريبات في كتاب النشاطات اللغوية بالشكل الآتي:

- تدريبات عقب كل درس لغوي (نحوي، صرفي، إملائي) وفق المقاربة النصية (بعد كل نص سند).
- تدريبات لغوية (نحوية، صرفية، إملائية) شاملة في ما يسمى بالإدماج الجزئي.[17]
- تدريبات واردة في الحصيلة قبل نهاية كل فصل دراسي، وهي وقفة فصلية تساعد المتعلم على الاستعداد الأمثل للتقويم الفصلي.

والجدول الآتي يبين لنا توزيع التدريبات اللغوية وفق الأشكال المذكورة سلفا:

	تدريبات عقب كل درس لغوي	تدريبات الإدماج الجزئي	تدريبات الحصيلة
قواعد نحوية	52	22	25
قواعد صرفية	20	11	12
قواعد إملائية	27	13	06

3-7 أنواع ومضامين التدريبات الواردة في الكتاب(دراسة مسحية وصفية):

إن جل التدريبات اللغوية الخاصة بالظواهر النحوية والصرفية والإملائية الواردة في كتاب النشاطات اللغوية محل الدراسة قد وردت من النوع التحليلي التركيبي، فيما وردت باقي التدريبات كفهم المنطوق والتعبير الشفهي وفهم المكتوب والتعبير الكتابي وإثراء الرصيد اللغوي وغيرها بالأنماط الأخرى، ومنها النمط التواصلي الذي يناسب مثل تلك الفروع.

والتمرينات التحليلية التركيبية لها دور هام في حقل تعليمية اللغات، فهي تهدف إلى "تقييم مدى استيعاب التلاميذ للظاهرة النحوية، كما أن التدريبات أغلبها يعتمد على أبسط وجوه التأليف الكلامي وهي الجملة".[18]

وقد قمنا بتصنيف التدريبات الموجودة في كتاب النشاطات على النحو التالي:

أ.تدريبات ملء الفراغ:

وفيها يُطلب من المتعلم ملء الفراغ الذي يتخلل الجمل أو النص القصير، ويتخذ هذا التدريب صيغا متعددة أبرزها: أكمل، أتمم، ضع، زد، املأ، اجعل، أضف،... وقد بلغ عدد التدريبات من هذا النمط في كتاب النشاطات خمسة وأربعين تدريبا (45).

ومن أمثلة تلك التدريبات، تدريب قواعد الإملاء رقم 01 ص 19 من كتاب النشاطات والذي نصه:

أكمل كل جملة بكلمة تحتوي على همزة على الواو:

- من الشرف أن .....الأمانات إلى أهلها.
- قمت بالـ.....قبل الصلاة.
- .....خير من التشاؤم.
- ..... الفيلة في الحديقة أدهشتني.
- .....جميع أفراد المجتمع ضحايا الزلزال.
- .....العين أسود، ويسمى أيضا الحدقة.

ب.تدريبات التحويل:

وفيها يُطلب من المتعلم تغيير وتحويل هيئة الجمل أو الألفاظ أو النصوص من شكل إلى آخر أو من هيئة إلى أخرى، وتأتي صيغ هذه التدريبات على شكل: حوّل، أدخل، اجعل، أضف،... وقد بلغ عدد التدريبات من هذا النوع في المدونة حوالي أربعين تدريبا.

ومن أمثلة تلك التدريبات، تدريب قواعد النحو رقم01 ص33 والذي نصه:

اجعل الجمل التالية مبنية للمجهول:

- كرمت الدولة المجاهدين. .....
- يحمل المسافر حقيبة. .....
- استصلح الفلاحون الأرض. .....
- يقيم الرسامون معرضا كل سنة. ....

ج.تدريبات التصنيف:

وفيها يُقدم للمتعلم كلمات أو جمل، ويُطلب منه تصنيفها في جدول بحسب وظيفتها اللغوية (نحوية أو إعرابية أو تركيبية أو صرفية...)، وقد بلغ عدد التدريبات من هذا النوع 26 تدريبا. ومن أمثلة تلك التدريبات، تدريب قواعد النحو رقم07 ص72 والذي نصه:

صنف كلمات كل جملة من الجمل الآتية حسب الجدول:

- شكرت الطبيب والممرض.
- تؤكل الفاكهة ثم الطعام بعد فترة من الزمن.
- ستحضر معرض الكتاب، أم مسرح الأطفال؟
- أجابت الطالبة عن السؤال الثالث فالرابع.

المعطوف	المعطوف عليه	حرف العطف

د.تدريبات الإعراب:

وهي تدريبات يُطلب فيها من المتعلم إعراب كلمة أو تركيب لغوي ورد في نص من النصوص، أما السؤال فيكون على صيغة "أعرب". وقد اشتمل كتاب النشاطات اللغوية على 24 تدريبا من هذا النمط.

ومن النماذج حول هذا النمط من التدريبات، التدريب رقم 02 ص62 والذي نصه:

أعرب الجملة التالية:

- تُبنى المجتمعاتُ بالأخلاقِ والعلم.

هـ .تدريبات الاستخراج:

وفيها يُطلب من المتعلم استخراج أو تعيين وحدات أو تراكيب نحوية أو صرفية أو إملائية سواء من جمل أو نصوص، وترد هذه التدريبات بصيغ عديدة منها: استخرج، عيّن، ميّز، حدّد،... وعدد التدريبات الواردة بهذا الشكل بلغ 21 تدريبا.

ومن أمثلة هذه التدريبات، التدريب رقم 03 ص72 والذي نصه:

ميز جمع المذكر السالم من جمع المؤنث السالم وجمع التكسير في الجدول الآتي مستعملا الألوان:

أطفال	مدارس	أبواب	راجعون	كراسي
سالمون	فائزين	ساعات	معلمات	كتب
دورٌ	ورقات	أوراق	قضاة	متعاونون

و .تدريبات الضبط بالشكل:

في مثل هذه التدريبات يطلب من المتعلم ضبط كلمات واردة في تركيب أو نص بشكلها، أو ضبط بالشكل لجملة كاملة ضبطا صحيحا مع مراعاة القواعد النحوية، ويأتي السؤال على شكل: اضبط بالشكل، وقد بلغ عدد التدريبات من هذا النوع 13 تدريبا.

ومن أمثلة هذه النوع، التدريب رقم 03 ص62، والذي نصه:

أكمل كل جملة بحرف عطف مناسب، واضبط الكلمات المسطّرة بالشكل:

- يزدهر الوطن بالعلم.....العمل.
- في أوقات فراغي، إما أن أطالع.....أمارس الرياضة.
- الطالب الناجح يفهم.....ينفذ.
- يكتمل القمر.....يصبح بدرا.

ز .تدريبات التركيب:

الغرض من هذه التدريبات هو تمكين المتعلم من تركيب جمل تشتمل على مفهوم نحوي معين، أو مراعاة ظاهرة نحوية سبق وأن درسها المتعلم، ويمكن أن يُقدّم له نموذج لينسج على منواله، وترد أسئلة هذه الأنماط من التدريبات على صيغ عديدة منها: ركّب، هات جملا، كوّن،... وقد احتوى الكتاب على تسعة(09) تدريبات من هذا النوع.

وكمثال على ذلك، أخذنا التدريب رقم 02 ص 51 والذي نصه:

أكتب ثلاث جمل تتضمّن جمع المؤنث السّالم حسب الجدول:

المطلوب	الجمل
يكون جمع المؤنث السالم مرفوعا	
يكون جمع المؤنث السالم منصوبا	
يكون جمع المؤنث السالم مجرورا	

ح .تدريبات التعليل:

وفيها يُطلب من المتعلم ذكر أسباب ورود لفظ لغوي أو تركيب ما وفق نمط معين، وذلك بغية استذكار القاعدة اللغوية الضابطة لذلك التركيب أو اللفظ، أو ذكر العوامل المؤثرة فيه، وقد بلغ عدد التدريبات من هذا النوع في الكتاب محل الدراسة سبعة (07). ومن أمثلة هذا النوع، تدريب في قواعد الإملاء رقم 16 ص 38 (الحصيلة1)، والذي نصه:

علل سبب كتابة الهمزة في كل كلمة:

أَقبل - هيْئَة - بُؤْرة - تلاءَم - دافِئٌ - دِفْءٌ

ط .تدريبات شرح النص:

وهي تدريبات يتم فيها عرض نص على المتعلمين تعقبه في الغالب بعض الأسئلة الأدبية، ثم أسئلة حول الظاهرة اللغوية المقصودة، وقد اشتمل كتاب الأنشطة اللغوية على ثلاثة تدريبات يمكن تصنيفها ضمن هذا النمط، وذلك كما هو الحال في التدريب النحوي رقم 01 ص 25، والذي محتواه ما يلي:

النص السند:

يُمضي معظم الناس هذه الأيام حياتهم في الدراسة، أو تعلم الصناعات المختلفة، ويكون هذا التعلّم عادة من أجل السير في مسار مهني، يستطيعون من خلاله الوصول إلى طموحاتهم، ويساعدون في بناء مجتمعهم. إن المهنة عمل يقوم به الإنسان فيقدّم لغيره خدمات مختلفة. وقد أصبح مفهوم المهنة أكثر تخصصا ودقة و.....معظم المهن بحاجة إلى دراسة مسبقة من أجل العمل بها.

الأسئلة:

- أكمل الكلمة الناقصة في النص بفعل ناقص.
- أطّر الأفعال الخمسة الموجودة في النص، وضع سطرا تحت الجمل المنسوخة بإن أو إحدى أخواتها.
- أعرب الكلمات التي تحتها سطرٌ على كراسك.
- أعرب الفعل بعد تحويل الجملة إلى المثنى: "يسيرون ضمنَ مسارٍ تعليمي لتحقيقِ طموحاتِهم"

ي .تدريبات تصويب الأخطاء:

في هذا النوع من التدريبات تقدم للمتعلم مجموعة من الكلمات أو الجمل تكون فيها الظاهرة اللغوية المقصودة موظفة بشكل خاطئ، ومن ثَمّ يُطلب منه تصويب الأخطاء الواردة في تلك المفاهيم اللغوية من خلال الرجوع إلى القاعدة وتوظيفها بشكل صحيح، وتكثر هذه التدريبات عادة في قواعد الإملاء، وكمثال على ذلك نأخذ تدريب في قواعد الصرف رقم 02 ص 46.

صحّح الخطأ الموجود:

(جلس): فعل صحيح مهموز ..... (مرض): فعل صحيح مضعف .....

(أخـذ): فعل صحيح سالم ..... (مـــدّ): فعل صحيح سالم .....

(فتـح): فعل صحيح مهموز..... (سـأل): فعل صحيح مضعف .....

خاتمة

بناء على ما تقدّم ذكره، يمكن أن نخلص إلى أن التدريبات اللغوية لها أهمية بالغة في مجال تعليمية اللغة، وذلك لما لها من أثر كبير في إكساب المتعلم قواعد اللغة العربية، إذ أن تدريس الظواهر اللغوية (نحوية وصرفية وإملائية) بشكلها النظري المجرد تبقى عديمة الفائدة ما لم يتمّ التطبيق عليها وتوظيفها في المجال التواصلي والوظيفي، لأن المتعلم قد يتمكن من حفظ تلك القواعد والقوانين التي تحكم ظاهرة لغوية ما، ولكن إذا ما طُلب منه توظيفها من خلال كتابة موضوع إنشائي على سبيل المثال فإنه يقف عاجزا ولا حيلة له، وفي أحسن الأحوال إذا أنجز العمل المطلوب منه فإن إنتاجه الكتابي يكون رديئا ومليئا بالأخطاء اللغوية.

ولكي تتحقق أهداف تدريس قواعد اللغة العربية كاملة، لا بد من الحرص على توظيفها أثناء عملية التواصل اللغوي بجميع أشكاله (مشافهة وكتابة)، ويتم هذا الأمر من خلال تدريب المتعلم بشكل دائم على الحديث السليم، وحسن الاستماع والسماع، والقراءة الجيدة الخالية من الأخطاء، والكتابة السليمة المراعية لضوابط وقواعد اللغة العربية، ولا يتحقق هذا الأمر إلا من خلال الاهتمام بالتدريبات اللغوية مثلها مثل حصص الدروس النظرية أو يزيد أحيانا، غير أن واقع الحال يكشف أن هناك تقصيرا في برمجة عدد مناسب من الحصص المخصصة للتدريبات والتطبيقات اللغوية، بحيث

أن الزمن المخصص لها لا يكفي لترسيخ كافة الظواهر اللغوية المسطرة في المقرر الدراسي، ومن خلال اطلاعنا على كتاب النشاطات اللغوية للسنة الخامسة ابتدائي وفق مناهج الجيل الثاني اكتشفنا أنه يتضمّن تدريبات وتطبيقات لغوية ثرية ومتنوعة وتحقق أهدافا كثيرة في مجال تعليمية اللغة إذا ما عرف المدرس كيفية استغلالها بالشكل الأمثل، غير أن بعض الأنواع من التطبيقات طغت على أخرى، وهنا يأتي دور مدرس اللغة العربية لخلق توازن بين أنواع التدريبات بإضافة تدريبات أخرى أغفلها مؤلفو الكتاب ويراها هو مناسبة لتحقيق بعض الأهداف، أو يمكنه الاقتصار على بعض من تلك التدريبات التي لا يراها ضرورية بتلك الكثافة وغير ذلك، كما يتعين على المدرس أيضا الاهتمام بالتوقيت المخصص لحصص التدريبات اللغوية، والحرص على إنجازها في وقتها، ومراقبة أعمال المتعلمين وتصحيحها وإعطاء قيمة لها، وبذلك نستطيع التوفيق والتوازن بين الدروس النظرية والممارسات العملية ممثلة في التدريبات اللغوية بما يحقق التكامل المعرفي المؤدي في نهاية المطاف إلى اكتساب وتنمية المهارات اللغوية وزيادة الكفاءة التواصلية لدى المتعلمين في هذه المرحلة التعليمية الهامة.

الهوامش

[1]- أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، مجلد1، ط1، القاهرة، 2008، ص732.

[2]- صالح بلعيد: دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط5، 2009، ص99.

[3]- عبد المجيد عيساني: نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2011، ص146.

[4]- محمد صالح سمك: فن التدريس للتربية اللغوية وانطباعاتها المسلكية وأنماطها العملية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998، ص540.

[5]- رشدي أحمد طعيمة: الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2004، ص106.

[6]- راتب قاسم عاشور ومحمد فؤاد الحوامدة: أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة، عمان، ط2، 2007، ص113.

[7]- أحمد حساني: دراسات في اللسانيات التطبيقية، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، الجزائر، 2000، ص147.

[8]- ينظر محمد صاري: تقويم مناهج اللغة العربية، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، 1998، ص97.

[9]- سميح أبو مغلي: الأساليب الحديثة لتدريس اللغة العربية، دار البداية، عمان، الأردن، ط1، 2005، ص65-66.

[10]- فخر الدين عامر: طرق التدريس الخاصة باللغة العربية والتربية الإسلامية، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 2000، ص135.

[11]- حسن شحاتة: تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، الدار المصرية اللبنانية، ط6، القاهرة، 2004، ص221.

[12]- ينظر حسن شحاتة (مرجع سابق)، ص222-223 وراتب قاسم عاشور ومحمد فؤاد الحوامدة (مرجع سابق)، ص114.

13- ينظر حسن شحاتة (مرجع سابق)، ص223.

[14]-ينظر حسن شحاتة (مرجع سابق)، ص224، وكذلك فخر الدين عامر: طرق التدريس الخاصة باللغة العربية والتربية الإسلامية، عالم الكتب، ط2، القاهرة، 2000، ص136.

[15]- رشدي أحمد طعيمة: الأسس النفسية والتربوية والاجتماعية لبناء مناهج اللغة العربية في التعليم ما قبل الجامعي، المجلة العربية للتربية، ع2، تونس، 1985، ص39.

[16]- محمود فهمي حجازي: البحث اللغوي، دار غريب للطباعة والنشر، ط1، القاهرة، 1994، ص ص131-133.

[17]- الإدماج الجزئي: هو مجموعة من التدريبات والتطبيقات اللغوية المقترحة بعد الانتهاء من كل مقطع تعلمي بغرض مراجعة ما تم تناوله من ظواهر وقواعد لغوية.

[18]- فتيحة بن عمار: تحليل كتاب المعلم (القواعد وتمارين اللغة) للسنة الخامسة من التعليم الأساسي باستغلال مفاهيم النظرية الخليلية الحديثة، مجلة اللسانيات، ع9، جامعة الجزائر، 2004، ص27.